(ج) يرى فريق رابع أن النحو قديم قدم خلق الانسان، اذ أن العرب العاربة كانت عندهم معرفة بمصطلحات النحو بتوقيف من قبلهم وأن من قبلهم ، تعلموا هذا بتوفيق من الله سبحانه وتعالى - واستدلوا لذلك بقوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) (٤٣) فتلقف العرب خلفهم عن سلفهم هذا ، ولذا كانوا يتأملون مواقع الكلام ، فلم يكن كلامهم استرسالا أو ترخيما بل كان عن خبرة بقانون العربية ، فالنحو قديم قدم البشرية ٠

وممن ذهب الى هذا الرأى أحمد بن فارس (٣٢٩ - ٣٩٦ هـ) كما ذهب اليه أبو على الفاسى فى أحد رأييه وقد ضعف هذا الرأى (٤٤) ٠

٥ - ونرى أن النحو كان موجودا قبل أبى الأسود سواء قيل انه بتوقيف أو كان بالتواضع والاصطلاح - ودليلنا على هذا ما يلى :

(أ) ما رواه عمر بن الخطاب (رضى الله تعالى عنه) أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رحم الله امرأ أصلح من لسانه » فما هى الطريقة التى يصلح بها الانسان من لسانه اذا لحن ؟ انها طريقة النظر فيما كان له قانون ٠

(ب) قول عمر بن الخطاب : تعلموا العربية فانها تثبت العقل وتزيد فى المروءة ٠

فمن أين وكيف نتعلم العربية وما كان قانونها الآتى قد وضع ٠

---

(٤٣) البقرة آية ٣١ ٠

(٤٤) وانظر الخصائص لابن جنى ١/٤١ ٠